Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجد مثل الأفكار الآنفة الذكر في كتاب لتولستوي بعنوان "الكنيسة والدولة" كتبه في عام ١٨٧٩، حيث يدين الأشرار والقتلة أمثال نابليون بونابرت، الذي تسبب بقتل الآلاف من أجل الوصول إلى مجده الشخصي (١٠٠ص ٤٨٠) .

ويتألم أبطال قصص جبران خليل جبران ويناضلون ضد الظلم الاجتماعي، فإما أن يحصلوا على حقهم في السعادة، أو يستشهدوا في أثناء النضال، فلقد كتبت الباحثة نادرة جميل سراج في قصة "خليل الكافر" أنّ جبران بهذه القصة بدأ نضالاً لايعرف الهوادة ضد القوانين التقليدية والسلطات الظالمة (٢٦ص ٢٨٨) .

وقد يتساءل المرء: أين الحل؟ إلى أين يرحل الإنسان النظيف في هذا المجتمع القائم على القهر والظلم والاستبداد؟ يرى جبران أن طريق الخلاص هو طريق الجمال الروحي، فهو المخلّص والمنقذ. ففي قصيدته الشهيرة "المواكب" التي نظمها في عام ١٩١٩، يرى جبران أن الخلاص في الغناء والموسيقا والهرب إلى الغاب لأن الغناء والموسيقا هنا هما رمز الجمال، والغاب رمز الطهارة، حيث لاظلم ولاقهر، لاظالم ولامظلوم، ولاحاكم ولامحكوم، يقول جبران في القصيدة الآنفة الذكر:

أعطني الناي وغن ... فالغنا يرعى العقول

وأنين الناي أبقى ... من مجيد وذليل

أعطني الناي وغن ... فالغنا يمحو المحن

وأنين الناي يبقى ... بعد أن يفنى الزمن

أعطني الناي وغن ... فالغنا خير الشراب

وأنين الناي يبقى ... بعد أن تفنى الهضاب

أعطني الناي وغن ... فالغنا غير الصلاة

وأنين الناي يبقى ... بعد أن تفنى الحياة

ويتابع الموضوع ذاته في مجموعته "العواصف" التي نشرها بعد مرور عام على قصيدة "المواكب" أي في عام ١٩٢٠، وينادي في هذه المجموعة بالمحبة،